جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الحادي والثمانون/ السنة الخمسون
ذو القعدة – ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN ٠٣٧٨- ٢٨٦٧
E ISSN ٢٦٦٤-٢٥٠٦
P ISSN ١٨١٣-٠٥٢٦

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الحادي والثمانون السنة: الخمسون / ذو القعدة – ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف عبد العالي (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: المدرس الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأنبار/العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.م.عصام طاهر محمد	– مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د.عمار إسماعيل أحمد	– مقوّم لغوي/ اللغة العربية
المتابعـــــــة: مترجم.إيمان جرجيس أمين	– إدارة المتابعـــــة
مترجم.نجلاء أحمد حسين	– إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (٣٥٠)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أَن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
سلطة (الكيف) وذاكرة الفنجان قراءة سيميائية في لوحات الإشهار لمحلات القهوة بمدينة أبها الباحث الرئيس: عبد الحميد سيف الحسامي	25-1
بلاغة الإقناع في الخطاب الكنائي. خطبة الإمام علي(عليه السّلام) في صفّين أنموذجًا . آزاد حسّان حيدر	41 -26
تَقْيِيدُ المُسْنَدْ إليهِ بِالنَّعْت. دِراسِة نَحوِيّة فِي صَحِيحِ مُسْلِمْ* . علي فاضل سيد عبود الشمري	115 -42
بلاغة الصوت والكلمة والجملة في النص القرآني – سورة الإخلاص أنموذجاً – عمر خليل حمدون الهاشمي	135-116
رسالة قراءة حفص رحمه الله تعالى دراسة وتحقيق كريم ذنون داؤد سليمان	229 -136
تشظي الهوية في رواية حارس التبغ للروائي علي بدر سحر ريسان حسين	252 -230
صيغ جموع التكسير المخالفة للقياس في ديوان الفرزدق – دراسة دلالية – رنا طلال سليمان	284 -253
ميمية حميد بن ثور الهلالي دراسة اسلوبية فنن نديم دحام آل ابليش	328 -285
آيات السجدة في القرآن الكريم دراسة بلاغية شيماء أحمد محمد	367 -329
دلالات الصحراء في رواية (البحث عن المكان الضائع) لإبراهيم الكوني سروة يونس أحمد	389 -368
بحوث التاريخ والاثار	
باد الكوردي أبو عبد الله الحسين بن دوستك وصراعاته مع الأمير البويهي عضد الدولة وأولاده (367-380هـ/977- 990م) عمر أحمد سعيد	406 -390
النفوذ الاسلامي في بلاط وحكومة امبراطورية المغول 603-766هـ/ 1205-1365م رغد عبدالكريم أحمد	451 -407
نماذج من الرحوات في الموصل في أواخر العهد العثماني دراسة وثائقية عروبة جميل محمود	485 -452
دور السلطان وتوجيهاته في قيادة المعارك في الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية (602- 932هـ/ 1206-1526م) ياسر عبدالجواد حامد المشهداني ولقاء خليل إسماعيل يحيى الغزالي	515-486
الحركة النقابية في تركيا 1980- 2010 اسماعيل نوري حميدي	540 -516
العاقولي في عرف الطيب دراسة في سيرته ومنهجه العلمي رنا سالم محمد الحفو	574 -541
رئاسة الجالوت اليهودية في بغداد في العصر السلجوقي من خلال الرحلات اليهودية (447 – 590 هـ / 1055 – 1193م) خضر إلياس جلو	605 -575
زين الدين علي كوجك نائب قلعة الموصل (539_563هـ/1145_1168م) دراسة في سيرته ودوره السياسي والاجتماعي صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري	626 -606

مصر ومحاولات التسلح من الدول الغربية 1950-1954 عمار ظاهر مصلح	627- 655
دور العلماء المسلمين في مقاومة الغزو الصليبي في الأندلس غادة قحطان حسن	656-697
محن المسلمين بالمدينة المنورة وأثرها الايجابي على المجتمع الإسلامي من(2-6هـ) نكتل يوسف محسن	698- 720
بحوث علم الاجتماع	
المخطط النظري للنظرية الاجتماعية دراسة تحليلية شفيق ابراهيم صالح الجبوري	721- 743
التحول السكَّاني لمراحل الانتقال الحضري دراسة تحليلية في الديموغرافية الحضريَّة فراس عباس فاضل البياتي ونادية صباح الكبابجي	744- 767
التناول الإعلامي المحلي للقضايا الاجتماعية بالجزائر دراسة ميدانية تحليلية لمضمون برنامج "قضايا المجتمع" بإذاعة غليزان الجهوية عبد القادر بغدادباي	768- 809
الخصوصية الثقافية والثقافة الشعبية- مدخل انثربولوجي دراسة نظرية في مستقبل الثقافات الشعبية قصي رياض كنعان	810- 828
أزمة الهوية والثورات الوطنية منظور سوسيولوجي في التهميش والإقصاء هديل تومان محمد	829- 845
بحوث المعلومات والمكتبات	
مواصفات ومعايير الدوريات العلمية بين المفهوم والتطبيق عمار عبد اللطيف زين العابدين	846-873
بحوث الشريعة الإسلامية أصول الدين	
مفهوم النص أُصوله وتطبيقاته في الشريعة والقانون عابد حسن جميل وكريم محمد ككو	874- 892
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي	
فاعلية برنامج تربوي لتنمية الجودة النفسية لدى طلبة المعهد التقني/الموصل صبيحة ياسر مكطوف ورؤى احمد شوكت	893- 931
قياس مستوى الذكاء لدى الأطفال المولودين بالعمليات القيصرية واقرأنهم المولودين ولادة طبيعية (دراسة مقارنة) فضيلة عرفات محمد	932- 990
تقويم منهج البلاغة والتطبيق للصف الخامس الأدبي علي شاحوذ رجب شلال	991- 1021
تقويم محتوى كتاب التربية الاسلامية للصف الثاني المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرساتها وفق معايير معينة عدنان عبدالله علي الجبوري	1022-1044
مهام المرشد التربوي داخل المدارس المتوسطة من وجهة نظر الطلبة علي داخل جبر الحسناوي وعلياء صبحي احمد الخشاب	1045- 1080

CC BY

آيات السجدة في القرآن الكريم

دراسة بلاغية

شيماء أحمد محمد *

تأريخ التقديم: 2019/12/30 تأريخ القبول: 2020/2/9

السجود لغةً واصطلاحاً

السجود لغةً: من سجد يسجد سجوداً، أي: خضع وتذلل وتطامن والجمع سجّد وسجود، والسجاد كثير السجود، وأسجد الرجل إذا طأطأ رأسه وانحنى، وأسجدت النخلة إذا أمالها حملها[1].

السجود اصطلاحاً: وضع الجبهة على الأرض، وكل من ذلّ وخضع لما أمر به فقد سجد[2]، وحُدِّ: "بأنه لله تعالى عام في الانسان والحيوان والجماد والنبات، وله ضربان، أحدهما: سجود اختيار للإنسان نحو قوله تعالى: "فاسجدوا لله واعبدوا" سورة النجم، الآية: 62، وثانيهما: سجود تسخير للإنسان والحيوان والنبات نحو قوله تعالى: "ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرها"[3] سورة الرعد الآية: 15.

---

* مدرس / قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ جامعة الموصل .

(1) ينظر: لسان العرب: ابن منظور ، دار الحديث – القاهرة ، (د . ط) ، 1423هـ – 2003م ، مادة (سجد): 496/4-498، والكليات: لأبي البقاء الكفوي ، تحقيق: د. عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط 1 ،1992م ، مادة (سجد): 431، والقاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ) ، تحقيق: مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث باشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ناشرون – دمشق – سوريا ، بيروت – لبنان ، ط 3 ، 1433هـ – 2012م ، مادة (سجد): 287.

(2) ينظر: الكليات، مادة (سجد): 431، ولسان العرب، مادة (سجد): 498/4.

(3) مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني (ت 420هـ) ، راجعه وعلق عليه: نجيب الماجدي ، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ، (د . ط) ، 1433هـ – 2012م ، مادة (سجد): 240-241.

سجود التلاوة: وهو السجود الذي يعقب تلاوة آية من آيات سجدة تلاوة القرآن الكريم، وقد ورد عن النبي (ﷺ) سنة مؤكدة، "وخص السجود في الشريعة بالركن المعروف من الصلاة وما يجري مجرى ذلك من سجود القرآن"[1].

- آراء الفقهاء في سجدات تلاوة القرآن الكريم:

اتفق جمهور الفقهاء على سجدات تلاوة القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعاً وهي: سورة الاعراف الآية 26، سورة الرعد الآية 15، سورة النحل الآية 49، سورة الاسراء الآية 107، سورة مريم الآية 58، سورة الحج 18، سورة النمل 25، سورة السجدة الآية 15، سورة الفرقان الآية 60، سورة فصلت الآية 38، سورة النجم الآية 62، سورة الانشقاق الآية 21، سورة العلق 19، إذ تعد هذه الآيات عند أغلب جمهور الفقهاء من عزائم السجود[2].

واختلف الفقهاء على سجود تلاوة القرآن الكريم في موضعين أحدهما: سورة الحج الآية77، إذ ذهب الشافعية والحنابلة على أنها من عزائم السجود، وذهب الحنفية والمالكية إلى أنه لا سجود فيها[3].

وثانيهما: سورة ص الآية 24، مذهب الحنفية والمالكية فيها بأنها من عزائم السجود، ومذهب الشافعية والحنابلة بأنها لا تعد من عزائم السجود[4].

---

(1) م. ن.، مادة (سجد): 241.

(2) ينظر: البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الاندلسي (ت 745هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جَميل ، دار الفكر – بيروت ، (د . ط) ، 1420هـ: 265/5، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبدالله الحُسيني الآلوسي (ت 1270هـ) ، تحقيق: علي عبدالباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1415هـ: 198/9.

(3) ينظر: البحر المحيط في التفسير: 540/7، والتحرير والتنوير تفسير التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور: محمد الطاهر ابن عاشور ، مؤسسة التاريخ – بيروت – لبنان ، ط 1 ، (د . ت): 346/17.

(4) ينظر: التحرير والتنوير: 242/23، والتفسير المنير في العقيدة والشَريعة والمنهج: د. وهبة مصطفى الزُحَيلي ، دار الفكر المعاصر – دمشق ، ط 2 ، 1418هـ: 191/23.

سجود الملائكة

ٹ ڈ چ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ئج ئح چ

سورة الأعراف، الآية: ٢٠

تُعد الآية الكريمة موضع سجدة من سجدات تلاوة القرآن الكريم ، وأولها في ترتيب المصحف الشريف ، فضلاً عن أنه من المتفق على السجود فيه ، ومن دواعي تشريع السجدة هنا أن الآية الكريمة فيها حَضٌّ على التخلق بأخلاق الملائكة في الذكر ليقتدى بهم في كثرة طاعتهم وعبادتهم ، ولأهمية هذا الداعي صدرت الآية الكريمة بـــ (إِنَّ) لتوكيده والاهتمام به ، ومن الجدير بالذكر أَن التوكيد هنا هو مجردٌ لأهمية الداعي لا إنكاره فهو خطاب موجه إلى النبي ﷺ وهو منزه عن التردد فيه أو إنكاره[1].

ولم يصرح بذكر الملائكة هنا وإِنما عدل عنه إلى الأسم الموصول (الذين) تشريفاً لهم وتعظيماً لمنزلتهم ورفعة لقدرهم ما يُعَد ترغيباً بالتخلق بأحوالهم واتخاذهم قدوة يحتذى بهم.

وقوله (ﷻ): (عند ربك) فيه اشعارٌ برفعة القدر والمكانة والرحمة والعناية ، ولا يقصد هنا المكان لأن الله (ﷻ) لا يُحد ولا يخبى بمكان ، "فالمراد من العندية القرب من الله تعالى بالزلفى والرضا لا المكانية لتنزه الله تعالى عن ذلك"[2] ولا يقصد بقوله ﷻ: (لا يستكبرون عن عبادتِهِ) الإشارة إلى الملائكة فهم منزهون عن الاستكبار والجمود بدليل الحاقهِ بإثبات تسبيحهم لله (ﷻ) بقوله: (ويسبحونه) فالتسبيح هو "تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف به"[3]، وإنما أراد به تعريضاً بغيرهم من المكلفين الذين استكبروا على الإيمان بالله (ﷻ) وعبادته ، وجحدوا آياته ، "إِذ لمّا كان التعريض هو ذكر شيء يفهم منه غَير ما وضع له

(1) يُنظر: التحرير والتنوير: 244/9.

(2) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَبع المثاني: 144/5.

(3) لسان العرب، مادة (سَبَحَ): 465/4.

لمناسبةٍ ما بين المعنيين"[1]، عُرِّض بالمشركين المستكبرين على طاعة الله ، "فالاستكبار هو الموجب للعصيان لأن المستكبر يرى لنفسه شفوفاً ومزية فيمنعه ذلك من الطاعة"[2].

وفي قوله تعالى: (وله يسجدون) قدم الجار والمجرور على العامل وهو الفعل المضارع (يسجدون) ليفيد اختصاص العبادة به دون غيره فضلاً عن افادته التعريض بالمكلفين من المشركين الذين استكبروا وأعرضوا عن الذكر ، ولمّا كان السجود والتسبيح يحدث ويتجدد ورد بالصيغة الفعلية المضارعة في (يسبحون ، يسجدون) لتدل على التجدد والاستمرار.

سجود الثقلين الإنس والجن في الأرض والملائكة في السماء

ٹ ڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ

سورة الرعد الآية: ١٥

تعد الآية الكريمة موضعاً ثانياً من مواضع سجود تلاوة القرآن الكريم ويعد الاخبار عن عظمة الله تعالى وسلطانه الذي قهر كل شيء من أهم دواعيها فلجلالهِ تنقاد الكائنات جميعها بل حتى ظلالُها ، في غاية الخضوع والاستسلام لأمره جَلّ في عُلاه.

وافتتحت الآية الكريمة بتقديم الجار والمجرور (لله) على الفعل المضارع (يسجد) ليفيد اختصاص الذات الالهية بالسجود لها على الإطلاق دون غيرها، فالسجود فعل مختص بالله (ﷻ) ومقصورٌ عليه ، فضلاً عن مجيء السجود بالصيغة الفعلية المضارعة في دلالة على دوام واستمرار فعل السجود أبد الدهر.

وقد وردت (مَن) الموصولة في قوله تعالى: (مَن في السموات والأرض) مع أنها تستعمل للعاقل وسياق الآية الكريمة عام شامل للمخلوقات جميعها من العقلاء وغير العقلاء ، وقد قيل أن التعبير بها هو من باب التغليب والكثرة والمبالغة[1].

(1) الأقصى القريب في علم البيان: محمد بن محمد التنوخي، القاهرة، (د. ط.)، 1327هـ: 72.

(2) البحر المحيط في التفسير: 265/5.

وأشار الشنقيطي "إلى أن السجود هنا من العام المخصوص ، واستدل بقوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭻ ﭺ ﭹ ﭸ ﭷ ﭶ ﭵ ﭴ ﭳ ﭲ ﭱ ﭰ ﭯ ﭮ ﭭ ﭬ ﭫ ﭪ ﭩ ﭨ ﭧ ﭦ ﭥ ﭤ ﭣ ﭢ ﭡ ﭠ ﭟ ﭞ ﭝ ﭜ ﭛ ﭚ ﭙ ﭘ ﭗ ﭖ ﭕ سورة الحج، الآية: ١٨ فقوله: (وكثير من الناس) يدل على أن بعض الناس غير داخل في السجود المذكور"[2].

فالسجود هنا عام أُريد به خاص، إذ إن الكائنات جميعها مقهورة لله تعالى خاضعة لإرادته ، مقصورة على مشيئته ، ولمّا كان السجود يدل على قيمة العقل جعله الله ﷻ دليلاً على أن الكائنات جميعها تعقل حقيقة الألوهية والانقياد له سبحانه.

فالسجود هنا يحمل على حقيقته أي يسجد لله الملائكة والمؤمنون من الثقلين الأنس والجن، وقد يحمل على غير حقيقته بصورة رمزية تتمثل في الظِلال الواقعة على الأرض وقوع الساجد، فإذا كان من الناس من يأبى السجود لله فقد جعل الله ظلاله شاهداً على استحقاق الله السجود إليه[3]. وذكر الظلال هنا توكيدٌ للخضوع والانقياد الشامل، ومفرد الظلال الظل وهو: "الخيال الذي يقع على شيء مجاور للمرسوم من سقوط الضوء عليه"[4].

وقوله تعالى: (طوعاً وكرهاً) طباق تضمن تقسيماً لأحوال الساجدين المتمثلة في أمرين لا ثالث لهما، فالمؤمنون والملائكة يسجدون لله طوعاً سجوداً حقيقياً بإرادتهم بوضع جبهتهم على الأرض منقادون لأمر الله، والمنافقون يسجدون كرهاً فهم كفارٌ

---

(1) ينظر التحرير والتنوير: 111/13، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَبع المثاني: 119/7-120.

(2) أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي (ت 1393هـــ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان ، (د . ط) ، 1415هـــ – 1995م: 238/2.

(3) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشَريعة والمنهج: 130/13.

(4) المعجم الوسيط: اخراج: إبراهيم مصطفى ، وأحمد حَسَن الزيات ، وحامد عبدالقادر ، ومحمد علي النجار ، مجمع اللغة العربية ، الادارة العامة للمجمعات واحياء التراث – القاهرة ، ط 1 ، 1380هـــ – 1960م ، مادة (ظَلّ): 617/2.

في باطنهم[1]، وكذلك ظلالهم، إذ إن الكون كله مسخر لله وخاضع له سبحانه ، ولو أمعنا التفكر لوجدنا أن الكافر يتمرد بإرادته المسيطرة على جوارحه أما أبعاضه ومنها ظلاله فهي مسخرة بتسخير الله لها.

وختمت الآية الكريمة بجملة (بالغدو والآصال) وهي متعلقة بالسجود لأنه تقرير خضوع كل شيء لله ﷻ في كل وقت فالغدو هو "البكرة، أو وقت ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس"[2]، والآصال "وقت ما بعد العصر إلى الغروب"[3]، ويعضد هذا الأمر ورود السجود بصيغة المضارعة (يسجد) في تنبيه إلى دوامه واستمراره مع دوام تعاقب هذين الوقتين.

سجود ما في السموات وما في الأرض

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ

سورة النحل، الآية: ٤٩

الآية الكريمة موضعٌ ثالث من مواضع سجود تلاوة القرآن الكريم، تبين لنا عظمة الله وجلاله الذي خضع له كل شيء، ودانت له الكائنات جميعها من إنس وجن وملائكة وحيوان وجماد في خضوع وانقياد تام وعُبِّر عن الخضوع لسلطان الله ومشيئته بالسجود لأنه يمثل أعلى رمزاً للعبودية[4]. وافتتحت الآية الكريمة بتقديم الجار والمجرور على عاملها في قوله تعالى: (ولله يسجد) لإفادة قصر السجود على الله تعالى دون غيره وتعريضاً بالمشركين بأنهم دون رتبة الكائنات جميعها فهي خاضعة ومنقادة لله ، إذ نلتمس من السياق ايماءً إلى نزولهم عن مرتبة الدواب في جحود ونكران الخالق[5]، وعدل عن التعبير بـــ(من) الموصولة المستعملة (للعقلاء) الى (ما) الموصولة التي تستعمل لغير العقلاء في قوله تعالى: (ما في السموات وما

(1) ينظر: التفسير الحديث: دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، (د. ط.)، 1383 هـــــ: 528/5.

(2) القاموس المحيط، مادة (غدو): 1317.

(3) الكليات، مادة (أَصل): 107.

(4) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: 62/2، والتفسير المنير في العقيدة والشَريعة والمنهج: 149/14.

(5) ينظر: التحرير والتنوير: 171/14.

في الأرض) لاشتراك العاقل وغير العاقل هنا في حكم واحد وهو السجود لله تعالى وان اختلفت هيئته وكيفيته الصادرة عن المكلفين بطاعتهم وعبادتهم على وجه الحقيقة، والصادرة عن غيرهم بانقيادهم وخضوعهم لله (ﷻ) على وجه المجاز، فضلاً عن أن استعمال (ما) لغير العقلاء والعقلاء أحياناً[1].

وأُعقب الأجمال في مفتتح الآية الكريمة بتفصيل بديع متمثل في قوله تعالى: (من دابة والملائكة)، إذ إن جملة (من دابة) هي عطف بيان يفسر جملة (وما في الأرض) وهذا من كمال الاتصال بين الجملتين لتمام اتحادهما في المعنى، فالدابة هي "أسم لِما دبَّ من الحيوان مميزة وغير مميزة"[2] "وتشمل كل مادبَّ على الأرض من انس وجن وكل ما يعقل"[3]، ويؤيد هذا قوله تعالى: ﭽ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرَۢا ﭼ سورة فاطر، الآية: 45، ونلحظ اطناباً متمثلاً في عطف خاص وهم (الملائكة) على عام وهم (ما في السموات وما في الأرض) إذ إنهم داخلون في حكم (ما) فجاء هذا التخصيص تشريفاً لهم واعلاءً لمنزلتهم لأنهم أطوع وأعبد خلق الله[4]، وقد أعقب ذكرهم بقوله تعالى: (وهم لا يستكبرون) إذ لمّا ناسب ذكر (من دابة) لما قبلها (وما في الأرض) كذلك ناسب ذكر الملائكة لما بعدهم (وهم لا يستكبرون) وهو حال أفاد بياناً لنفي استكبارهم وتأكيداً له فضلاً عن افادته التعريض بالمشركين والتنديد بهم لشذوذهم عن خلق الله جميعا.

---

(1) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبدالله بن العقيلي الهمداني المصري (ت 769هـــــــ) ، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين ، شركة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان، ط 1 ، 1431هـــ – 2010م: 151/1.

(2) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت 1205هـــــــ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية (د. ط)، (د. ت.): 392/2.

(3) لسان العرب، مادة (دبب): 282/3.

(4) ينظر: البحر المحيط في التفسير: 540/6.

سجود أهل العلم من أهل الكتاب

ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ

سورة الإسراء، الآيات: ١٠٧ – ١٠٩

تعد الآية الكريمة موضعاً رابعاً من مواضع سجود تلاوة القرآن الكريم ومقتضاها أنها سجود تعظيم لله (ﷻ) وشكر لنعمه، إذ حقق وعده الذي وعد به في كتبه السماوية (التوراة ، الانجيل) قبل نزول القرآن الكريم ، وأطلع عليه علماء أهل الكتاب الذين تمسكوا بكتبهم السماوية ولم يحرفوها وصدَّقوا وعد الله بالتبشير بخاتم الأنبياء محمد (ﷺ) النبي العربي الموعود في كتبهم ، فاذا تلي عليهم كتاب الله خروا له (ﷻ) سجداً خاضعين ومسبحين تعظيماً لإنجاز وعده ، فالآية الكريمة أفادت ثناءً على علماء أهل الكتاب الصالحين ، وهي إخبار قرآني عن مستقبل تحقق فيما بعد بدلالة قوله تعالى: (إذا يتلى) فـ (إذا) هي ظرف لما يستقبل من الزمان ودل فعلها المضارع على الاستقبال أيضاً[1]، وصدق هذا الاخبار القرآني في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ **سورة المائدة، الآية: ٨٣ .**

ونلمح من ثناء الآية الكريمة على أهل العلم من أهل الكتاب تعريضاً بجهل وسفاهة عقول أئمة الكفر ، فهم أرجح عقلاً وأفضل مكانة ومقاماً منهم، وقد خوطبوا بقوله تعالى: (قل أمنوا به أو لا تؤمنوا) وتضمن الخطاب أمراً موجهاً خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي أفاد التسوية بين ايمانهم وعدمه ، إذ إن ايمانهم لا ينفع ربهم شيئاً وكذلك كفرهم لا يضر فالله (ﷻ) مستغنٍ عنهم والتصغير من شأنهم واحتقارهم وحذف الضمير (لهم) بعد فعل الأمر (قل) للتنكير لأنهم نكرة غافلون عن أن ايمانهم منفعة لهم.

---

(1) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني والبيان والبديع: للأستاذ د. فضل حَسَن عباس ، دار النفائس للنَشر والتَوزيع – الاردن ، ط 12 ، 1429هـ – 2009م: 316/1.

وجملة: (إن الذين أوتوا العلم) تعليل لما قبلها ، إذ أفادت الجملة الاولى أمراً أريد منه التسوية بين ايمان أهل الكفر وعدمه ، وأفادت الجملة الثانية الأخبار عن ايمان علماء أهل الكتاب فأوجب الاختلاف بين الجملتين كمال الفصل بينهما ، وعدت الجملة الثانية تعليلاً بان الله (ﷻ) مستغن عن ايمان أهل الكفر بإيمان علماء أهل الكتاب الصالحين[1].

واستأنفت الآية الكريمة ذكر علماء أهل الكتاب وفعلهم عند سماع القرآن الكريم بقوله تعالى: (اذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً) فالخرور هو السقوط[2] بسرعة في حركة انفعالية لا ارادية إذ لم يتمالكوا أنفسهم عند سماع ذكر الله ولم يبدر منهم إلا السجود خاضعين منقادين له باكين من خشيته ، وقد عدل عن ذكر سجودهم بالجباه إلى الأذقان مبالغة في ذكر تمكين الوجه من الأرض مع قوة الرغبة في استحضار السجود لِما فيه من خضوع وانقياد ، أو على سبيل المجاز المرسل إذ ذكر الجزء (الذقن) "وهو مجمع اللحيين من أسفلهما"[3] وأراد الوجه كله لأنه أقرب إلى موضع السجود ، واللام في (للأذقان) بمعنى (على) وهي استعارة تبعية لجريانها في حرف اختص بمعنى الاستعلاء الذي يدل على التمكن والغلبة[4].

وقوله تعالى: (ويقولون سبحان الله ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولاً ويخرون للأذقان يبكون) معطوف على فعلي الخرور والسجود في اشارة إلى الجمع بين فعل الخضوع والانقياد المتمثل في السجود وقول التنزيه والتعظيم المتمثل في التسبيح ، وجاء تكرار جملة (يخرون للأذقان) لاختلاف حالي السجود والبكاء الذي أعقب الخرور، إذ عبر عنه أولاً بالفعل (يبكون) ليفيد الحدوث والتجدد ، عند التدبر والتفكر

(1) ينظر: التحرير والتنوير، 235/15، والبحر المحيط في التفسير: 124/7.

(2) ينظر: لسان العرب مادة (خرر): 85/3.

(3) القاموس المحيط، مادة (ذقن) 1198.

(4) ينظر التحرير والتنوير: 235/15، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَبع المثاني: 178/8.

في ذكر الله فناسب ذكر الفعل المشعر بالتجدد ،وعبر عنه ثانياً بالاسم (سجداً) ليناسب ثبوت ودوام السجود في كل وقت[1].

سجود الانبياء

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ ﴾سورة مريم، الآية: ٥٨

تعد الآية الكريمة موضعاً خامساً من مواضع سجود تلاوة القرآن الكريم ، ومقتضاها الاقتداء بالانبياء (عليهم السلام) والتشبه بأفعالهم عند سماع كلام الله من خشية وبكاء وسجود مع مالهم من علو الرتبة ، وسمو النفس ، والزلفى من الله ﷻ.

والآية الكريمة جملة استئنافية أعقبت ذكر طائفة من النبيين بدءاً من زكريا (عليه السلام) وجاء الحديث عنه في أول سورة مريم حتى أدريس (عليه السلام) الذي جاء الحديث عنه في الآيتين (56 – 57) من السورة ذاتها، وتضمن الاستئناف الابتدائي في قوله تعالى: (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية أدم) قصراً حقيقياً، إذ قصر الأنبياء المذكورين على أسم الاشارة (أولئك) الخاص بالبعيد لعلو رتبتهم ورفعة منزلتهم في الفضل ، وطريق القصر هنا متمثل بتعريف الطرفين أحدهما الخبر وهو (الذين) ويعني الأنبياء معرف بـــ (أل) التي هي للجنس وهو المقصور، والمسند إليه الخالي من (أل) وهو اسم الاشارة (أولئك) المقصور عليه ، ولما كان التعريف باللام يفيد الجنسية اتسعت اللفظة بـــ (أل) فشملت أفراد الأنبياء فرداً فرداً ، وقد خص الله هؤلاء النبيين بأنه أنعم عليهم وجعل ذلك مقصوراً عليهم فحسب، وهذا لا يقدح في فضائل بقية الأنبياء (عليهم السلام) لأنه منعم عليهم جميعاً بدلالة أن (مِن) الأولى في

(1) ينظر: البحر المحيط في التفسير: 126/7.

قوله تعالى: (مِن النبيين) بيانية شملت الأنبياء جميعهم[1]، وهو من بيان العام بالخاص[2] ومن الثانية في قوله تعالى: (من ذرية) تبعيضية شملت بعض الأنبياء الذين أنعم الله عليهم نعماً خاصة لم تجر لسائر الأنبياء ، فزكريا (عليه السلام) قد وهب الله له على الرغم من كبر سنه وعقر زوجته ولده يحيى (عليه السلام) ، ويحيى بن زكريا (عليهما السلام) آتاه الله الحكم صبياً، وعيسى ابن مريم (عليه السلام) خلقه الله من أم بلا أب آية للناس، وإبراهيم (عليه السلام) أنعم الله عليه بتسليمه من النار التي قذفه فيها النمرود، ووهب الله له من زوجته العاقر (سارة) النبي (اسحق)، وفدى ولده اسماعيل (عليه السلام) من الذبح بكبش عظيم، وموسى (عليه السلام) قد أنعم الله عليه بالنجاة من القتل وهو صبي وجعله كليمه عند جبل الطور، واسماعيل (عليه السلام) أنعم الله عليه بالفداء عند الذبح، وادريس (عليه السلام) أنعم الله عليه برفعه وهو حي الى السماء الرابعة وفيها قبضت روحه[3]. واسناد هذه النعم لله (عز وجل) في قوله تعالى: (أنعم الله عليهم) تشريفاً لهم وان كانت من عنده سبحانه فإسنادها قد زادها تشريفاً[4].

ونستشف من ذكر هذه النعم التفاتاً لطيفاً، إذ عدل عن الغيبة في قوله تعالى: (أنعم الله عليهم) إلى التكلم في قوله تعالى: (ممن حملنا ، ممن هدينا واجتبينا) ومقتضى هذا العدول تحريك المخاطب واثارة وجدانه لادراك هذه النعم في أفعال (حملنا ، اجتبينا ، هدينا) وما تحمله من دلالات الايتاء والقدرة والامتنان بالعطاء.

---

(1) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري الخوارزمي (ت 538هـ)، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان ، ط 3 ، 1407 هـ: 25/3، والتفسير المنير في العقيدة والشَريعة والمنهج: 127/16.

(2) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت 1307هـ)، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – لبنان، (د. ط.)، 1412هـ - 1992م: 172/8.

(3) ينظر: معارج التفكر ودقاق التدبر: عبدالرحمن حسن حبنّكة الميداني ، دار القلم – دمشق – سوريا ، ط 1 ، 1423هـ - 2002م: 550/7-551.

(4) ينظر: التحرير والتنوير: 134/16.

وقوله تعالى: (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكيا) هو كلام مستأنف لبيان شكرهم نعم الله (ﷻ)، وخشيتهم منه ، واخباتهم له مع مالهم من علو الرتبة[1]، إذ قيل عنه: "هذه الآية دلالة على أن لآيات الله تأثيراً في القلوب"[2]، وقد عدل فيها عن آيات الله إلى آيات الرحمن لأن كل ما ذكر في سورة مريم قائم على الرحمة في كل ما يخص المتحدث عنهم من صفات وعمل وجزاء ، فناسب ذكر الرحمن هنا مقاصد وأغراض السورة.

ولما كان الانفعال بكلام الله ﷻ له تأثير على كل حواس الانسان كانت اعضاؤه ساجدة وعيونه دامعة ، وسبق هذان الحالان بالخرور وهو النزول والهوي إلى الأرض بسرعة، وجيء به لبيان انفعالهم القسري العزيز الذي لا دخل للعقل فيه، فضلاً عن أن نصب الحالين (سجدا وبكيا) دون ساجدين وباكين أفاد سرعة النطق وعدم الاطالة وكذلك سرعة البكاء وقوته ليحاكي سرعة الفعل ويتناسب مع الفواصل التي قبله.

سجود المخلوقات جميعاً

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾ ﴾ الحج: ١٨سورة الحج الآية: ١٨

تعد الآية الكريمة موضعاً سادساً من مواضع سجود تلاوة القرآن الكريم ومقتضاها بيان عظمة الله تعالى، وخضوع من في الكون جميعاً له والاعتراف بوحدانيته، وانقياد ما في العوالم العظمى له وجريها على وفق أمره وتقديره.

(1) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَبع المثاني: 426/8.

(2) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671 هـــــ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب – الرياض – المملكة العربية السعودية، (د. ط.)، 1423هـــــ – 2003م: 120/11.

صدرت الآية الكريمة باستفهام تقريري (ألم تر) موجه للنبي ﷺ أفاد توكيد معنى خضوع من في السموات والأرض لله (ﷻ) بما في ذلك المخلوقات جميعها مما يوجب الاخلاص في طاعته، والرؤية هنا علمية قلبية لإستشعار جلال الخالق وكماله (ﷻ)[1]، وفي قوله تعالى: "أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض" حمل السجود على الحقيقة المنصوص عليها "في الشريعة بالركن المعروف من الصلاة وما يجري مجرى ذلك من سجود القرآن"[2]، وحمل على المجاز عن مطلق الطاعة والانقياد لإرادة الله ﷻ، فضلاً عن أن سجود من في السموات ومن في الأرض إجمال أعقبه تفصيل حكم استدعى تكرار (من) الموصولة لتناسب ما بعدها من الإطناب في ذكر (الشمس ، القمر ، النجوم ، الجبال ، الشجر ، الدواب)[3]، وأفرد ذكر هذه المخلوقات على وجه التخصيص لأنها عبدت من دون الله فحمير عبدت الشمس ، وكنانة عبدت القمر ، وتميم وطي وأسد عبدوا النجوم (الشعرى ، الثريا ، عطارد) ، وغيرهم ممن عبدوا الأصنام المنحوتة في الجبال وعبدوا الشجر والبقر[4].

وقدم ذكر هذه المخلوقات على الناس في قوله تعالى: (وكثير من الناس) لأن سجود ما لا يعقل لله أولى للدخول في مقام تعظيمه ممن يعقل، واحترس بإثبات السجود لله (ﷻ) من كثير من الناس دفعاً للتوهم بأن يكون لهم جميعاً ، وتقابل جملة (وكثير من الناس) ممن ثبت لهم الايمان والطاعة والانقياد التام جملة (وكثير حق عليه العذاب) وهي مجاز عقلي علاقته مفعولية أسندت فيه (الحقية) إلى العذاب مجازاً ، لأن الفاعل الحقيقي هو الله جل في علاه ، إذ ثبت العذاب على من تكبر وعصى وجحد.

([1]) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَبع المثاني: 125/9.

(2) مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (سجد): 241.

(3) ينظر: التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، دار ابن كثير – بيروت – لبنان، دمشق سورية، ط 2، 1437هـ – 2016م: 16.

(4) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَبع المثاني: 125/9 ، والبحر المحيط في التفسير: 495/7.

وقوله تعالى: (ومن يهن الله فماله من مكرم) جملة استئنافية لتقرير وتوكيد معنى ما قبلها من تهديد ووعيد لمن عصى واستكبر عن الايمان بالله (ﷻ)، وجيء بلفظة (مكرم) نكرة لتأكيد النفي في قوله : (فما له من مكرم) أي لن يكون هناك من يكرمه ويعزه ويخلصه من العذاب.

وختمت الآية الكريمة بجملة تذييلية متمثلة في قوله تعالى: (إن الله يفعل ما يشاء) مصدرة بـــ (إنّ) التوكيدية الداخلة على الجملة الاسمية المستهلة بلفظ الجلالة (الله)، إذ عدل عن ذكر الضمير (إنه) إلى التصريح باسمه العظيم من باب وضع الظاهر موضع المضمر لتأكيد حضور مشيئته وإرادته وحكمته ، فضلاً عن بيان معنى ما قبله وتأكيده الذي ينص على مطلق قدرة الله ﷻ.

سجود المؤمنين

ٹ ڈ ڎ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ۀ

سورة الحج، الآية: ٧٧

تعد الآية الكريمة موضعاً سابعاً من مواضع سجود تلاوة القرآن الكريم وقد جمعت أنواع التكاليف الشرعية التي وجهت للمؤمنين إذ يتحقق بها فوزهم وفلاحهم، فالله (ﷻ) اصطفاهم واجتباهم وهداهم إلى دينه القويم ، وهذه المنزلة تقتضي شكراً واجتهاداً واخلاصاً في أداء ما كلفوا به، وتستدعي التمسك بدين الله والاعتصام بحبله.

بُدئت الآية الكريمة بنداءٍ مؤكد في قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا" إذ وظفت أداة النداء (يا) وهي للبعيد في الايماء إلى علو شأن المنادى ورفعة مكانته وحظوته عند الله (ﷻ)، والتوكيد بـــ (أيها) تنبيه للمتلقين إلى أهمية وعظم الأوامر الملقاة على عاتقهم فجاء النداء تمهيداً لها، وتنبيهاً عليها، فضلاً عن أن النداء بصفة الايمان له وقع على نفوسهم بجعلهم متأهبين لامتثال ما أمروا به، إذ إن نداء المؤمنين بصفة الايمان هو تكريم وتشريف لهم من الله (ﷻ) "فالله جمع أوصاف المؤمنين ونعوتهم ومعانيهم في هذا النداء لأنه لم يبق حسنة إلا دخلت تحته"[1]. وقد

(1) معترك الأقران في اعجاز القرآن: عبدالرحمن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911هـــــ) ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1408هـــــ - 1988م: 343/3.

أعقب النداء بأساليب انشائية طلبية تؤكد خصوصيته متمثلة بأوامر (اركعوا ، اسجدوا ، اعبدوا ، افعلوا الخير) وهي جملة أوامر تشريعية تَعد منهجاً ودستوراً للمؤمنين من صلاة وعبادة وفعل الخيرات ، وعبّر عن الصلاة بالركوع والسجود على سبيل المجاز المرسل في علاقته الجزئية، إذ ذكر أهم أركان الصلاة وهي الركوع والسجود وأراد الصلاة كاملة "وتخصيصها بالذكر من بين أعمال الصلاة لأنها أعظم أركانها، إذ بهما اظهار الخضوع والعبودية"[1]، وتقديم الركوع على السجود أفاد تدرجاً من القلة إلى الكثرة ، إذ قدم الركوع لأنه أقل من السجود ، وذلك لأن لكل ركعة سجدتين، فضلاً عن أن كل راكع وجب عليه السجود، وقد يكون السجود ليس له ركوع نحو سجود التلاوة وسجود الشكر[2].

وتخصيص الصلاة بالذكر والابتداء بها قبل الأمر ببقية العبادات تنبيه على أنها عماد الدين، وهي العبادة التي تنصرف فيها النفس والجوارح لله وحده، وبها امتلاء النفس غبطةً بذكر الله تعالى.

وأُعقب تخصيص الصلاة في قوله تعالى: "اركعوا واسجدوا" أمرٌ بأداء العبادات كلها من (صوم، حج، زكاة، كفارات، .....) في قوله تعالى: "اعبدوا ربكم" وهذا اطناب من قبيل ذكر العام بعد الخاص أفاد التنبيه على فضل الركوع والسجود في العبادة، كما أمر الله (ﷻ) بفعل الخير الذي جاء به مطلقاً من دون قيود وحدود في قوله: "وافعلوا الخير" وهو أعم من العبادة، ونستشف من هذا الترتيب أنّ المؤمنين أُمروا بالصلاة وهي نوع من العبادة، وأُمروا بالعبادة وهي نوع من فعل الخير، وأمروا بفعل الخير وهو أعم من العبادة فبدأ بخاص ثم بعام ثم بأعم[3].

وأُعقب الاطناب في ترتيب الأوامر الألهية بتذييل متمثل في قوله تعالى: "لعلكم تفلحون" وأفاد تحريض المؤمنين على المبادرة والامتثال لما أمرهم الله (ﷻ) به لينالوا الفلاح والفوز برضا الله وجناته، إذ إن حرف (لعل) حمل هنا على معنى

---

(1) التحرير والتنوير: 346/17.

(2) ينظر: التعبير القرآني: 71-72.

(3) ينظر: البحر المحيط في التفسير: 540/7.

التعليل[1]، فضلاً عن أن التذييل اشترك مع التعليل لتأطير المعنى وتوضيح أدق تفاصيله على وفق ما اقتضاه سياق الآية الكريمة.

امتناع سجود المشركين

ٹ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ

سورة الفرقان، الآية: ٦٠

تعد الآية الكريمة موضعاً ثامناً من مواضع سجود تلاوة القرآن الكريم ومقتضاها أن الايمان بالله (ﷻ) لا يكون تاماً حتى يكون شاملاً لكل ما تدل عليه صفاته واسماؤه الحُسنى ومنها اسم (الرحمن) الدال على رحمته التي وسعت كل شيء وشملته، ولمّا أنكر كفار قريش اسم الله (الرحمن) وأبوا السجود المراد به هنا اعترافهم بوحدانية الله (ﷻ) وطاعته والانقياد له استدعى ذلك الأمر العمل بخلافهم، ولنا في رسول الله (ﷺ) أسوة حسنة بالسجود عند الآية الكريمة مخالفة للمشركين بالفعل.

وبينت الآية الكريمة موقف المشركين من صفة الرحمة لله ﷻ الذي عبّر عنه بصيغة المبني للمجهول في قوله تعالى: "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن" في اشارة الى تقبيح وتشنيع نفورهم من الخضوع والانقياد للرحمان، وناسب ذكر اسم الله (الرحمن) هنا معنى وجوب السجود المراد به الخضوع التام لأنه مشتق من (الرحمة) التي وسعت الخلق جميعهم فحقه ان يشكر ويسجد له، إذ إن "الرحمة من الله انعامٌ وافضال"[2] وهو ﷻ "رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، وذلك أن احسانه في الدنيا يعم المؤمنين والكافرين وفي الآخرة يختص بالمؤمنين ، وعلى هذا قال: ﭽ ٹ ٹ ٹٹ ڤ ڤ ڤ ﭼ (الأعراف: 156) تنبيهاً أنها في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين ، وفي الآخرة مختصة بالمؤمنين"[3]، وقد أنكر المشركون صفة الرحمن بقولهم: "قالوا وما الرحمن" في اسلوب استفهامي وهو من تجاهل العارف، إذ أظهروا التجاهل لهذه الصفة لله ﷻ

(1) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدرالدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المصري المالكي (ت 749هـــــ) تحقيق: د. فخرالدين قباوة ، والاستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1413هـــــ - 1992م: 580.

(2) مفردات ألفاظ القرآن، مادة (رحم): 208.

(3) م. ن.، مادة (رحم): 209.

على سبيل التحامل والوقاحة والمغالطة "فكفار قريش استفهموا عن الرحمن استفهام من يجهله وهم عالمون به"[1]، وقد عدلوا في سؤالهم عن (من) التي يستفهم بها عن العاقل الى (ما) التي يستفهم بها عن غير العاقل مبالغة وامعاناً في انكاره وجحوده، فضلاً عن تناسب اللفظ مع معنى التجاهل والانكار.

ومهد الاستفهام السابق لاستفهام ثاني في قوله تعالى: "أنسجد لما تأمرنا" وهو استفهام انكاري قصدوا منه انكار وامتناع سجودهم لله بنية افراده بالوحدانية دون غيره، ولم يزدهم الأمر الموجه إليهم بالسجود إلا عناداً وجحوداً متمثلاً في قوله تعالى: "وزادهم نفوراً" والنفور هو الانزعاج والهروب والمجانبة والبُعد[2]، وتنكيره فيه اشارة الى تهويله وتعظيمه ، واسناد زيادة النفور الى القول (الامر بالسجود) مجاز عقلي علاقته السببية ، لأن الأمر بالسجود هو سبب زيادة النفور.

عدم سجود قوم بلقيس لله

ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿ

سورة النمل، الآية: ٢٥ ـ ٢٦

تعد الآية الكريمة موضعاً تاسعاً من مواضع سجود تلاوة القرآن الكريم وقد اعقبت بيان سبب ضلال عباد الشمس من أهل سبأ في عهد ملكتهم (بلقيس) حيث زين لهم الشيطان أعمالهم من الشرك بالله بعبادة الشمس وتبعاته من كفر وفسق وفجور وبغي، ومقتضى الآية الكريمة أنها أنزلت ذم لهم على ترك السجود لله وتوحيده وافراده بالعبودية دون غيره من عبادة الشمس وغيرها لذا وجب السجود عند تمام الآية الكريمة لله (ﷻ) الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفي الصدور وما تعلن الألسن والجوارح.

---

(1) البحر المحيط في التفسير: 122/8، وينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَبع المثاني: 40/10.

(2) ينظر: لسان العرب، مادة (نفر): 646/8، ومفردات ألفاظ القرآن، مادة (نفر): 520.

والآية الكريمة جملة استئنافية "من جملة الكلام الذي ألقي على لسان الهدهد"[1]، إذ جاء موصولاً بحكاية قول الهدهد في إشارة الى صدقه فيما نقله لسليمان (عليه السلام)، واستئنف الكلام في قوله تعالى: "ألا يسجدوا لله" بجملة تركيبية متكونة من (أن ولا النافية) وتكمن بلاغتها في حذف حرف الجر (اللام) الذي استدعى تعانق ألفاظها[2]، إذ قدر المعنى على أن صدهم الشيطان عن سبيل الله لأن لا يسجدوا لله طاعة وافراداً له بالعبادة[3].

واسترسلت الآية الكريمة في بيان كمال قدرة الله جل في علاه في قوله تعالى: "الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون" وهذه العبارة فيها اشارة تحذير من عقابه تعالى إذ إنه قد أحاط بكل شيء علماً ولا يخفى عليه ما يسر عباده وما يعلنون، وهو الذي يخرج خبء السماوات من انزال الغيث وخبء الأرض من انبات الزرع وخص وصف اخراج الخبء بالذكر هنا لتناسبه مع اجلاء وكشف أمر بلقيس وقومها، فالخبء هو الستر مصدر خبّأ الشيء يخبؤه خَبأً أي: ستره[4]، وعبر عنه بالمصدر هنا مبالغة في الخفاء وللإشارة الى عظيم قدرة الله في اخراج ما هو غير معلوم للخلق، وعطف على وصف اخراج الخبء ذكر عموم صفة القدرة المتمثلة في علمه بكل ما يخفى ويعلن من عباده، وقدمت جملة تخفون على تعلنون لتناسبها مع ما قبلها من الخبء والستر[5]، ونلحظ التفاتاً لطيفاً تجلى في إبدال ياء الغيبة في الفعل (يسجدوا) الى تاء الخطاب في (تخفون وتعلنون) لتنبيه المتلقي الى قدرة الله وعلمه واحاطته بخبايا الكون التي هي من آياته.

---

(1) التحرير والتنوير: 256/19.

(2) ينظر: بلاغة الحذف في التراكيب القرآنية: د. حسين مصطفى غوانمة، دار الحامد للنشر والتوزيع – عمان – الأردن، ط 1، 1436هـ – 2015م: 119.

(3) ينظر: زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، دار الفكر العربي، (د. ط)، (د. ت):5448/10.

(4) ينظر: لسان العرب ، مادة (خَبَأ): 6/3، ومفردات ألفاظ القرآن ، مادة (خبو): 158.

(5) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَبع المثاني: 188/10.

وأعقب الحديث عن صفات قدرة الله التي تدل على عظيم سلطانه ووجوب توحيده وعبادته قوله تعالى: "الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم" الذي وظف القصر فيه لتنبيه المتلقي على أمر حريٍّ به أن لا يغفل عنه وهو أنه لا معبود سوى الله (ﷻ) وهو قصر حقيقي قصرت فيه صفة الانفراد بالأُلوهية على الله رب العرش العظيم بطريق النفي والاستثناء، ووصف العرش بالعظمة هنا "لأنه أعظم ما خلق الله من الأجرام"[1] وفي ذكره تعريض ببلقيس وعرشها وملكها فكل عرش عظيم هو دون عرش الرحمن الواجب طاعته وافراده بالعبادة دون غيره من الشركاء.

سجود المؤمنين عند التذكير بآيات الله

ٹ ٹ چ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ

سورة السجدة، الآية: ١٥

الآية الكريمة بيانٌ لبعض صفات المؤمنين بآيات الله المنزلة في كتابه الكريم ايماناً كاملاً يرتقي إلى درجات رفيعة من مراتب التقوى والبر والاحسان، وتعد موضعاً عاشراً من مواضع سجود تلاوة القرآن الكريم، ومقتضاها تعظيم آيات الله فضلاً عن الرجاء بأن يكون التالي لها ممن ذكرت أوصافهم فيها، وهي تفريع عن وصفٍ ومعنى مخالف لها تماماً فيما ذكر قبلها من حال الاشقياء وعاقبتهم الوخيمة ممن كفروا بآيات الله وكذبوا بلقائه[2] "فالتكذيب بلقاء الله هو تكذيب بما جاء القرآن به"[3]، والمقصود بالآيات هنا آيات القرآن الكريم، إذ إن مجيء الكاف مشدداً في الفعل (ذكّروا) فيه إشارة إلى اعادة ذكرها وتكرار تلاوتها على المؤمنين المتقين المقصورة أوصافهم في سياق الآية الكريمة، والقصر بطريق (انّما) في قوله تعالى: "إنما يؤمن بآياتنا" هو قصر على تقدير محذوف يعبر عنه بصفات مطوية في سياق النص القرآني أي: انما يؤمن بآيات الله إيماناً عظيماً يصل إلى درجة الكمال هم من

---

(1) روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (ت 1127)، دار الفكر – بيروت – لبنان، (د. ط.)، (د. ت.): 340/6.

(2) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د. أحمد مطلوب، الدار العربية للموسوعات – بيروت – لبنان، ط 1، 1427هـ – 2006م: 310/2.

(3) التحرير والتنوير: 229/21.

يتحلون بهذه الصفات التي دلّ عليها قوله تعالى: "إذا ذكروا بها خرّوا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون" وعدل التعبير عن المقصود (يؤمن) من صيغة المضي إلى المضارعة للإشارة إلى تجدد الايمان وارتقاء أعلى مراتبه، فالأيمان موجود فيما مضى والتعبير عنه بصيغة الماضي أوقع في النفس، ولكن أُريد هنا تقرير صفة كماله ووصول أعلى مراتبه لذا يعد واقع القصر هنا أضافي، إذ لا يفضي الأمر الى أن من لم يسجد عند سماع آيات الله ان يكون خارج دائرة الايمان وإنما قصر على حالة الأيمان الكامل.

تقديم الجار والمجرور (بآياتنا) على عاملها (الذين ذكروا) فيه إشارة إلى تعظيم شأن آيات الله المنزلة في محكم كتابه العزيز.

وبينت الآية الكريمة علامات المؤمنين بآيات الله وعرّفتهم بأنهم إذا ذكروا بها سجدوا شكراً لله على هدايته لهم، وانعامه عليهم بنعم الاسلام والايمان والاحسان، وسجدوا بحمده تنزيهاً له عن كل شريك وهم لا يستكبرون عن عبادته والخضوع التام له، وتقديم السجود لله هنا فيه اشارة إلى أن المؤمنين يبادرونه أولاً لِشكر النعم ويعقبونه بالتسبيح المقرون بالحمد لتنزيهه عما لا ينبغي له وفي ذلك اشعار بعظمة الانقياد لله تعالى، إذ إن المؤمنين بآياته إذا ذكروا بها لم يلبثوا إلا أن يخروا سُجداً له، واستعمال لفظة (الخرور) مع السجود فيه تنبيه على اجتماع السقوط والهوي إلى الأرض مع صدور أصوات التسبيح عنهم، فالخرور هو النزول والهوي إلى الأرض بسرعة ومنه خرير الماء[1] عُبّر عن السجود به لبيان سرعة امتثالهم، وناسب إقتران صوت سقوطهم مع صوت تسبيحهم بحمد الله صفاتهم التي أنعم الله عليهم بها، واقترن تسبيحهم بالحمد إذ إن حرف الجر (الباء) في (بحمد) حمل على معنى الملابسة فجعل تسبيحهم ممتزجاً بحمد الله وملابساً له[2]، إذ لما كان التسبيح تنزيهاً

([1]) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (خرّ): 160.

(2) ينظر: الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم عرض وتحليل: د. محمد علي سلطاني ، دار العظماء – دمشق – سوريا ، ط 1 ، 1432هـ – 2012م: 31، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَبع المثاني: 129/11.

لله تعالى عن كل عيب ونقص، وكان الحمد وصفاً له بكل خير وكمال كان اقترانهما معاً أكمل في ذكر الله تعالى.

ودلت الأفعال الماضية في سياق الآية الكريمة (ذكروا ، خروا ، سبحوا) على الاستقبال لورودها في سياق الجملة الشرطية الدالة على المستقبل[1]، معززة تلازم الايمان بآيات الله بالسجود له والتسبيح بحمده حال تلاوتها، فضلاً عن أن الالتفات من صيغة المتكلم (يؤمن بآياتنا) الى صيغة الغائب (سبحوا بحمد ربهم) فيه "اشعارٌ بعلة التحميد والتسبيح بأنهم يفعلونهما بملاحظة ربوبيته تعالى لهم"[2]، ولا يستكبرون عن الخضوع لله تعالى وطاعته والايمان به، ونفي خلق التكبر عنهم بالمسند الفعلي (لا يستكبرون) أفاد اختصاصهم به دون غيرهم من المشركين الذين يعد الكبر سمتهم[3]، وقدم المسند إليه (هم) على المسند لتقوية هذا الحكم وتقريره في ذهن المتلقي ، فضلاً عن افادته التعريض بكبر وجحود المشركين المكذبين بآيات الله.

سجود داوود عليه السلام

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ﴿٢١﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعٗا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرۡنَا لَهُۥ ذَٰلِكَۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ﴿٢٥﴾ ﴾ ص: ٢١ - ٢٥

سورة ص، الآيات: ٢١ - ٢٥

(1) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، د. فضل عباس: 361.

(2) ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، (د. ط.)، (د. ت.): 386/5.

(3) ينظر: التحرير والتنوير: 229/1.

تقع الآية الكريمة في الموضع الحادي عشر من مواضع سجود تلاوة القرآن الكريم، وقد سن السجود عند تلاوتها أسوة بفعل النبي (ﷺ)، من ذلك ما ورد في صحيح البخاري: "عن العوام قال: سألت مجاهداً عن سجدة (ص) فقال: سألت ابن عباس: مِن أين سجدت؟ فقال أو ما تقرأ: چ چ چ چ چ ..... ئه ئه ئو ئوئۇ ئۇ ئۆ چ الأنعام: ٨٤ - ٩٠ فكان داوود ممن أمر نبيكم ﷺ أن يقتدى به، فسجدها رسول الله ﷺ"[1]، ومقتضى السجود فيها هو موافقته لفعل داوود (عليه السلام) وشكراً لقبول توبته، فالنبي ﷺ مأمور بالاقتداء به كما جاء آنفاً في سورة الأنعام، وأمته مأمورة بما صدر عنه لذلك سنّ السجود عندها[2].

وتضمنت الآيات الكريمة قصةً فيها تنبيه من الله (عز وجل) وعتاب لنبيه داوود (عليه السلام) على فعل بدر منه عن طريق تحكيمه في قضية مشابهة لفعله ، إذ رأى داوود (عليه السلام) زوجة (أوريا الحتي) أحد قادة جيشه فمال إليها، ورام تزوجها، وسأله أن يتنازل له عنها وكان هذا الأمر مباحاً في شريعتهم، وعند سقوط أوريا قتيلاً في المعارك تزوجها وضمّها إلى نسائه وأنجبت له سليمان (عليه السلام)[3]، وقد ورد هذا التحكيم في نبأ الخصمين، إذ بعث الله إلى نبيه داوود (عليه السلام) ملكين على هيئة بشر، دخلا محرابه في أثناء خلوته، وأدركا ما أصابه من فزع فطمأناه وأتبعا ذلك ببيان غايتهم من دخولهم

(1) صحيح البخاري: الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي (ت 256هـ) ، خرج أحاديثه وعلق عليه: محمود محمد محمود حسن نصار ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط 7 ، 1434هـ - 2013م ، كتاب تفسير القرآن، باب سورة (ص): 4807.

(2) ينظر: شرح الكرماني على صحيح البخاري المسمى الكواكب الدَراري في شرح صحيح البخاري: الإمام شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني (ت 786هـ) ، اعتنى به وخرج احاديثه وعلق عليه: محمد عثمان ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ،ط 1 ، 2010م: 225/7، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري: : للإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت 855هـ) ، ضَبطَهُ وصحَحَهُ: عبدالله محمود محمد عمر ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1421هـ - 2001م: 196/19.

(3) ينظر: التحرير والتنوير: 237/23، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: 81-80/4.

عليه قائلين: "لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط وأهدنا إلى سواء الصراط" وقد تضمنت الأساليب الانشائية الطلبية في (احكم، لا تشطط، اهدنا) رموزاً ضمنية فيها اشارة إلى أن الخصمين هم رسل من الملائكة ارسلهم الله (ﷻ) إلى نبيه داوود (عليه السلام) ليذكره ويعضه ويعاتبه على ما بدر منه.

وقد أصغى داوود (عليه السلام) إلى الخصمين إذ مثلوا له بقصة رجل له نعجة واحدة ولشريكه تسع وتسعون، فأراد صاحبه اكمال المئة وطمع في نعجة أخيه وأراد ضمّها إلى نعاجه وحاجّه بطريق الغلبة والقهر في خطابه إياه[1]، وهذا ما نلتمسه جلياً في قوله تعالى: "فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب" وحمل قهر وغلبة الخطاب هنا على العرض والتخيير في الظاهر والالزام في الباطن أي معناه: أتاني بما لم أقدر على رده من الجدال[2].

وورد حكم داوود (عليه السلام) في قوله تعالى: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه" فالآية الكريمة مثال جليٌّ على فصل الخطاب الذي وهبه الله (ﷻ) نبيه داوود (عليه السلام) كما ذكر في السورة ذاتها في قوله تعالى "واتيناه الحكمة وفصل الخطاب" وفيها تأكيد على أن الخصم الذي طلب النعجة من شريكه استند إلى سلطته في مخاطبته اياه وقد ظلمه بهذا الطلب الملزم، وجاء التأكيد بعبارة (لقد) وهي جواب قسم محذوف تقديره (لئن فعل ذلك فقد ظلمك)، قصد به المبالغة في انكار فعل صاحب النعجات وتهجين طعمه[3]، واضافة السؤال إلى مفعوله وتعديته بحرف الجر (إلى) لتقدير محذوف بمعنى (يضم ويكفل) أي: لقد ظلمك بسؤال نعجتك ضامّاً لها إلى نعاجه[4]، واستعمال

---

(1) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1 ، 1418هـ: 27/5.

(2) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت 1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، دار اليمامة – دمشق – سورية، بيروت – لبنان، دار ابن كثير – دمشق – سورية، بيروت – لبنان، ط 4، 1415هـ: 350/8.

(3) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَبع المثاني: 174/12.

(4) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 347/8.

لفظة (النعجة) هنا على سبيل التصوير والتمثيل لفعل داوود (عليه السلام) واعقب نطق داوود (عليه السلام) بالحكم بيانه بغي كثير من الخلطاء بعضهم على بعض في قوله تعالى: "وإن كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض"، والخلطاء مفردها خليط تطلق على الصديق والمجاور والشريك[1]، والخلطاء هنا "الشركاء الذين لا يتميز ملك كل واحد من ملك صاحبه إلا بالقسمة"[2]، وبغي أحد الشركاء على شريكه كان شائعاً بين الناس غير الصالحين لذا استثنى داوود (عليه السلام) الصالحين كما ذكر في قوله تعالى: "إلا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليلٌ ما هم" والخبر فيه كناية تعريضية بان ما بدر من احدهما هو ليس من خلق الصالحين[3]، فضلاً عن أن تذييل كلامه (وقليل ما هم) فيه حث لهما على ان يكونا من الصالحين، وناسب مجيء (ما) نكرة مبهمة في التعبير عن ندرة الصالحين لتأكيد معنى نفاسة كل شيء قليل والمبالغة في التعجب من ندرته[4].

وتواردت الخواطر والظنون على داوود (عليه السلام) في قوله تعالى: "وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب" ففطن وادرك أن هذا الامتحان هو عتاب من الله (عز وجل) له على ما بدر منه فضلاً عن امتحانه فيما عرض عليه من قضاء واستعير الظن هنا لقوته ورجاحته وقربه من اليقين والعلم الحقيقي إذ علم داوود (عليه السلام) أنه ابتلي وفتن بمحاكمة الخصمين[5]، وناسب قصر الفتنة قصراً اضافياً على داوود (عليه السلام) وتشديد الفعل (فتّناه) معنى المبالغة في الامتحان والاختبار الذي وقع عليه. وذكر استغفار داوود (عليه السلام) فيه تفريع واستطراد اثر علمه بما صدر عنه من ذنب، إذ أعقب وضوح الظن اليقيني عنده سؤال ربه بأن يغفر له خطيئته، وأتبعه بالخرور والركوع الذي حمل على معنى السجود مجازاً علاقته سببية لا فضائه إليه[6]، وختمت

(1) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (خلط): 171.

(2) لسان العرب ، مادة (خلط): 179/3.

(3) ينظر: التحرير والتنوير: 238/23.

(4) ينظر: الادوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم عرض وتحليل: 171.

(5) ينظر: البحر المحيط في التفسير:150/9.

(6) ينظر: ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 222/7.

وختمت قصة داوود (عليه السلام) بقوله تعالى: "وإن له عندنا لزلفى وحسن ماب" فجاء تأكيد الاسناد في الجملة الخبرية المتكونة من (إنّ، الجملة الاسمية، اللام المزحلقه) مراعاة لمقتضى حال نبي الله داوود (عليه السلام) ودفع التوهم بأن ما ذكر لا ينقض فضائله (عليه السلام) وانما يستدعي العتاب "فمثل هذه الخاتمة انما تحصل في حق من صدر منه عمل كثير في الخدمة والطاعة وتحمل أنواعاً من الشدائد في الموافقة والانقياد"[1].

النهي عن السجود لغير الله والأمر بالسجود له

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽

سورة فصلت، الآيتان: ٣٧ – ٣٨

تقع الآية الكريمة في الموضع الثاني عشر من مواضع سجود تلاوة القرآن الكريم ومقتضاها الأمر بالسجود لله (عز وجل) وحده، وافراده بالألوهية، والنهي عن السجود لمخلوقاته فهي من آياته الدالة على وحدانيته وقدرته.

واختلف في موضع السجدة فيها، إذ رأى الشافعية أنّ موضع السجدة عند قوله تعالى: "تعبدون" لا قتران الأمر به، ورأى الحنفية أن موضع السجدة عند قوله تعالى: "يسأمون" لأنها من تمام المعنى عندهم[2].

وافتتحت الآية الكريمة بالتنبيه على آيات من الله وهي (الليل والنهار والشمس والقمر) لما فيها من دلائل عظيمة على قدرته (عز وجل) وعلمه واحاطته بكل شيء واضافتها إلى الضمير العائد لله (عز وجل) في (آياته) تأكيد دلائل وحدانيته وانفراده (عز وجل)[3]، والآية تقرير مباشر لانفراده بالألوهية لتضمنها النهي عن عبادة غيره كما جاء في قوله تعالى: "لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم

---

(1) مفاتيح الغيب، التفسير الكبير: أبو عبدالله محمد بن عُمَر بن الحَسَن بن الحُسَين التيمي الرازي المُلقب بفخرالدين الرازي خَطيب الري (ت 606هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، ط 3 ، 1420هـ: 385/26.

(2) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشَريعة والمنهج: 234/24.

(3) ينظر: التحرير والتنوير: 300/24.

إياه تعبدون" فالنهي عن السجود فيه معنى نفي الاشراك الذي أتبع بأمر (اسجدوا) لإثبات التوحيد والانفراد في العبادة، والجمع بين النهي والأمر في الآية الكريمة فضلاً عن تقديم النهي الذي يحمل معنى الزجر لمن يشرك بالله على الأصل وهو الأمر بعبادة الله فيه توكيد واهتمام بشأن معنى عظيم ألا وهو اثبات العبادة لله وحده وعدم الاشراك به فأتبع اسلوب النهي المتضمن معنى الزجر بأمر أكد مفهومه ووظف طباق السلب الحاصل بين اسلوبي النهي والأمر (لا تسجدوا اسجدوا) لتعزيز هذا المعنى وتقريره.

ولما كان من الناس من يسجد للشمس والقمر كصابئة العراق وسبأ اليمن في عهد بلقيس، ويزعمون أنهم يقصدون بسجودهم وجه الله تعالى[1] قدم المفعول به (إياه) على عامله المضارع (تعبدون) لإفادة الاختصاص والحصر أي تخصيص الله سبحانه بالعبادة دون واسطة من مخلوقاته.

وورد ذكر آيات الله بنسق جميل فيه تلاؤم ودقة رصف، إذ ناسب ذكر الشمس بعد النهار لأنها سبب تنويره فضلاً عن أنها أصلٌ لنور القمر فذكر بعدها في تناسق لطيف لفضلها في اعمام هذا النور[2].

والتفت الله (ﷻ) عن خطاب الذين أشركوا من مخلوقاته به إلى الحديث عنهم بصيغة الغيبة في قوله تعالى: "فإن استكبروا فالذين عند ربك يسجدون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون"

فالآية الكريمة خبر خرج عن مقتضى ظاهره إلى معنى مجازي أفاد المدح والتعريض في الوقت ذاته، إذ تضمن مدحاً للملائكة المنقادين لأمر الله وثناءً عليهم يجلى من تعريفهم بالموصولية في (الذين)، وعندية التكريم والتشريف في (عند ربك) فهم "العامرون للعوالم العليا التي جعلها الله مشرفة لا يقع فيها إلا الفضلية"[3]، وفيه تعريض بمن استكبر عن عبادته وأشرك به من عباد الشمس والقمر، ويقدر جواب

(1) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 201/4، والتحرير والتنوير: 300/24.
(2) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَبع المثاني: 376/12.
(3) التحرير والتنوير: 301/24.

الشرط المحذوف لجملة (فإن استكبروا) على معنى الاستغناء عن المتكبرين فهو غني عنهم وله عبادٌ يعظمونه ويسبحون له، ويحمل التسبيح على معنى التنزيه[1]، قال الطبري: "وأصل التسبيح لله عند العرب التنزيه له من اضافة ما ليس من صفاته والتبرئة له من ذلك"[2]، وأفادت تعدية فعل التسبيح باللام في قوله: (يسجدون له) معنى الحصر والاختصاص فالتسبيح يكون خالصاً لله مختصاً به دون غيره، فضلاً عن أن ورود التسبيح بصيغة المضارعة أفاد معنى استمراره ودوامه في كل وقت، إذ أعقب بذكر الليل والنهار لقصد استيعاب الزمان كله.

ونلمح في الآية الكريمة تضاداً خفياً بين الاستكبار والتسبيح في (استكبروا – يسبحون)، إذ حمل الأول على معنى نفي العبادة والطاعة والانقياد، وحمل الثاني على معنى العبادة والطاعة والاقبال على الله (ﷻ) ووظف هذا التضاد لتأكيد وتقرير معنى استغناء الله (ﷻ) عن المشركين، إذ لا يغيرون شيئاً من وحدانيته بكفرهم واشراكهم.

وذيلت الآية الكريمة بقوله تعالى: "وهم لا يسأمون" لتقرير ما قبلها وتوكيده فضلاً عن أن نفي الملل والسأم عنهم بصيغة المضارعة أفاد تأكيد استمرار العبادة والتسبيح ودوامها.

الأمر بالسجود لله وعبادته

ٹ ٹ چ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ہ چ

سورة النجم، الآيات: ٥٩ ــ ٦٢

تقع الآيات الكريمة في الموضع الثالث عشر من مواضع سجود تلاوة القرآن الكريم، ومقتضاها الأمر بالخضوع والانقياد التام لله ﷻ وكف الاعراض عن آياته وتكذيبها والاستخفاف بها وتكذيب رسول الله (ﷺ)، وقد ذكر عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) أن: "أول سورة أنزلت فيها سجدة (والنجم) قال: فسجد رسول الله (ﷺ)

(1) ينظر: الكليات ، مادة سبح: 357.

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت 310هــ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هــــ - 2001م: 241/1.

وسجد من خلفه إلاّ رجلاً، أخذ كفاً من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قتل كافراً، وهو أمية بن خلف"[1].

وصيغت الآيات الكريمة بأسلوب بياني متميز قائم على الايجاز الشديد ذي المعاني الوفيرة، إذ ورد الاستفهام في غير ما وضع له في قوله تعالى: " أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون"، وحمل على معنى اللوم والانكار والتوبيخ والتعجيب من شأن المنكرين لآيات الله والمستهزئين بها، وجيء ايهام التضاد بين (تضحكون ولا تبكون) لتأكيد معنى تقريعهم وتوبيخهم، إذ لم يقصد بالضحك هنا مقابلة البكاء المستعمل في لازمه من خشية الله وإنما استعير للسخرية[2] من حديث الله تعالى المنزل في كتابه الحكيم كما أن الفعل (تعجبون) هو كناية عن الاستهزاء به وانكاره، ووروده بصيغة المضارعة فيه اشارة إلى تكرار سلوكهم وموقفهم من محكم آيات الله وفيه تأكيد التشنيع عليهم والتقريع لهم بسبب غيهم وبعدهم عن الحق.

وقدم المجرور (من هذا الحديث) على الفعل (تعجبون) للقصر أي أن هذا الحديث وهو كلام الله العظيم وليس أهلاً بأن يقابل بالاستهزاء والانكار والتكذيب[3].

وحمل اللفظ (سامدون) على كل معانيه اللغوية هنا، فالسمود هو: الاعراض والسهو والاستكبار والغفلة والجمود واللهو والغناء بلغة حِمير[4]، والسمود هو اللهو ورفع الرأس من قولهم: (سمد البعير في سيره)[5]، أي رفع راسه واستعير لحال المتكبرين والمعرضين عن كلام الله بحال البعير في سيره وهو رافع رأسه ولاهٍ عن كل ما أحيط به، وتمثيل اللفظة ايجازاً بارعاً، إذ حملت طياتها معانٍ ودلالات وزعت بحسب أحوال المخاطبين، إذ حيث وظفت الفواصل القرآنية في (تعجبون، تضحكون، تبكون، سامدون) لتناسب تأكيد الخطاب الموجه لهم.

([1]) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن ، باب (فاسجدوا لله واعبدوا): 4863.

(2) ينظر: روح البيان: 260/9.

(3) ينظر: التحرير والتنوير: 161/27.

(4) ينظر: لسان العرب، مادة (سمد): 674/4-675.

(5) مفردات ألفاظ القرآن، مادة (سمد): 258.

وختمت الآيات ختاماً جامعاً مانعاً بالاستطراد والتفريع على الانكار والتوبيخ في قوله تعالى: "فاسجدوا لله واعبدوا"، فحمل المعنى هنا على الأمر بترك الالهة المزعومة والتوجه بمزيد من التفكر والتدبر والمبادرة الى الاستسلام والخضوع والانقياد لله (ﷻ)، إذ حمل السجود هنا على كل أنواع الخضوع لله وعبادته وطاعته، وتقديم السجود على العبادة هنا هو من باب عطف العام على الخاص، فالسجود يكون مقتصراً على الله تعالى دون غيره من الاصنام لذلك اتبع بلام الاختصاص (لله) وعطفت العبادة عليه، إذ إنها لا تكون إلا لله وحده جل في علاه.

امتناع الكافرين عن السجود

ﭞ ﭟ ﭠ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭡ

سورة الانشقاق، الآيات: ١٦ - ٢٤

تضمنت الآيات الكريمة درساً بليغاً في التعجب من أمر الكفار المكذبين، وتقع في الموضع الرابع عشر من مواضع سجود تلاوة القرآن الكريم، ومقتضى السجود فيها إعظام وإكرام آي القرآن الكريم فضلاً عن الرد على الكفار المكذبين لكلام الله تعالى، والجاحدين لسلطانه، والمنصرفين عن الخضوع والاستسلام والانقياد له.

افتتحت الآيات الكريمة بأسلوب القسم ، وهو من أساليب الانشاء غير الطلبي في قوله تعالى: "فلا أقسم بالشفق ، والليل وما وسق ، والقمر إذا اتسق"، إذ أقسم الله (ﷻ) ببعض مخلوقاته ومنها: الشفق ومعناه: "اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس"[1]، والليل وما وسق: والوسق هو جمع المتفرق، فالليل هنا جمع الأشياء وسترها بظلمته[2]، واتساق القمر هو اتساعه وامتلاؤه إذا صار بدراً[3].

وقسم الله تعالى ببعض مخلوقاته وهي من آياته الدالة على وحدانيته وعظمته فيه تشريف لها، وتعريض بالكفار المكذبين للاعتبار بها[4]، وجاء جواب القسم في

---

(1) مفردات ألفاظ القرآن، مادة (شفق): 281.

(2) ينظر: م. ن. ، مادة (وسق): 557، ولسان العرب، مادة (وسق): 304/9.

(3) ينظر: لسان العرب، مادة (وسق): 304/9.

(4) ينظر: البحر المحيط في التفسير: 438/10.

خطاب موجه إلى الناس جميعاً في قوله تعالى: "لتركبن طبقاً عن طبق" مناسباً ومؤكداً للمقسم به من مخلوقات الله (ﷻ) لتغير أحوالها، فكذلك هو حال الانسان في تغير دائم، إذ إنه يلاقي المشقة تلو المشقة من بداية حياته حتى انتهائها في الحياة الدنيا، ثم تبدأ رحلة الحياة الآخرة بموته ثم بعثه وحسابه وجزائه الأوفى، فالآية الكريمة إشارة إلى أن أحوال الكفرة المكذبين التي يغترون بها في حياتهم الدنيا لن تدوم وهي آيلةٌ إلى الزوال، وإذا أمعنا النظر في آيات الله المقسم بها من (شفق، وليل، وقمر) وجدناها ظواهراً متتابعة الوقوع، مترابطة الصلات، مكمل بعضها بعضاً لتشكل لوحة فنية تستدعي الانسان السوي إلى التأمل والتفكر والتدبر في عظمة الخالق (ﷻ) ودقته وقدرته ، ومع وضوح دلالات الحق فقد كفر وكذب وجحد بها، إذ قال تعالى: "فمالهم لا يؤمنون، وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون" أفاد الاستفهام في الآية الكريمة معنى التعجب والانكار، وهو مجاز مرسل علاقته لازمية، إذ إن التعجب من عدم ايمانهم يلزم انكار انتفاؤه[1].

وثمة التفات ناسب الاستفهام الانكاري والتعجب، إذ عدل فيه عن صيغة الخطاب للناس إلى صيغة الغيبة، فالله (ﷻ) لما رأى منهم الانكار والاعراض والجحود، أعرض عنهم إلى النبي (ﷺ) مخاطباً إياه: "فمالهم لا يؤمنون ....."، وجاءت جملة لا يؤمنون في موضع حال تضمن ايجاز حذف قدر بـــ (لا يؤمنون بالبعث والجزاء)[2].

وفي قوله تعالى: "وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون" نلحظ مجيء (إذا) مع الفعل الماضي (قرئ) وهي أداة لما يستقبل من الزمان، والفعل بعدها يكون للاستقبال ألا أنه عدل عنه إلى صيغة الماضي (قرئ) "لإبراز غير الحاصل منزلة الحاصل"[3] تعريضاً بدوام اصرار الكفار على الاعراض عن آيات الله وحججه البينة وانكارها، كما أن تقديم الظرف (عليهم) على عامله (القرآن) فيه تعظيم واهتمام وتنويه بشأن القرآن الكريم.

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير: 232/30.

(2) ينظر: م. ن.:232/30.

(3) البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني: 363.

وجملة لا يسجدون حال معطوفة على ما قبلها، والسجود هنا مجاز عن الانقياد والخضوع لله ﷻ والخشوع لمعاني وحجج آياته الكريمة، فضلاً عن أن اقتران السجود بالإيمان فيه دلالة على عظيم قدره[1].

ونجد التعبير بصيغ المضارعة عن الكفار حاضراً في الأفعال (لا يؤمنون، لا يسجدون، يكذبون، يوعون) لدلالتها الآنية على كفرهم وجحودهم فضلاً عن ما توحي إليه بـــ أن تكذيبهم كان بدافع التعصب والتعنت الذي أعمى بصيرتهم عن الحق البين في كتاب الله تعالى لذلك بشروا بعذاب أليم، والبشارة تكون للأخبار السارة واستعملت في موضع الانذار للتهكم بهم وتوبيخهم[2].

سجود النبي ﷺ

ٹ ڈ ڇ ڈ ڎ ۀ ہ ۂ ہ ۂ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ۇ ۇ ۆ
ۆ ۈ ۈ ۉ ۉ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋ ۋ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ﭼ
سورة العلق، الآيات: ٩ - ١٨

تقع الآيات الكريمة في الموضع الخامس عشر من مواضع سجود تلاوة القرآن الكريم، ومقتضاها تثبيت النبي (ﷺ) ومن أسلم معه على الأيمان بالله، وطاعته، والتقرب إليه بالسجود وكمال الخضوع لنيل رضوانه، وتعريض بالمكذبين المتولين الداعين إلى التكذيب برسالة النبي (ﷺ) الناهين عن فعل الصالحات، الآمرين بفعل القبائح والآثام التي نهى الله تعالى عنها.

وسبب نزول الآيات الكريمة أن أبا جهل توعد النبي (ﷺ) وحذره من الصلاة بين أظهر القوم من ذلك ما حدّث بن عباس (رضي الله عنه) به "قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً يصلي عند الكعبة لأطأنّ على عنقه، فبلغ النبي (ﷺ) فقال: "لو فعله لأخذته الملائكة"[3].

---

(1) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَبع المثاني: 292/14.

(2) ينظر: صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – مصر، ط 1، 1417 هـــــ – 1997م:513/3.

(3) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: "كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية ناصية كاذبة خاطئة": رقم الحديث 4958.

وما ورد في سبب نزول الآيات لا يخرج المعنى عن أنه ذو دلالة عامة، فالنص القرآني يشمل كل زمان ومكان وطاغية جبار متعالٍ على العباد.

وقد وردت الآيات الكريمة بأسلوب انشائي طلبي بطريقة الاستفهام المجازي في قوله تعالى: "أرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى، أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى، أرأيت إن كذب وتولى، ألم يعلم بأن الله يرى"، إذ خرج الاستفهام عن حقيقته إلى معاني التذكر والتعجب والاستحضار لصور المستفهم عنه في الذهن التي أثارت مشاعر المخاطب وشوقه للاستماع إليها، فالذي ينهي عبداً عن الصلاة وهو على الهدى، آمرٌ بالتقوى، والناهي مكذب متول عن الايمان يتعجب من فعله لقبحه وبشاعته وغرابته[1].

وثمة التفات بديع عن الخطاب في (أرأيت) إلى الغيبة في (عبداً) وظف لأغراض بلاغية، إذ عدل عن التعبير بـــ (ينهاك) إلى (ينهى عبداً) لتفخيم شأن النبي (ﷺ) فتنكيره هنا دال على كمال عبوديته، فضلاً عن أن هذا التعبير هو أبلغ في ذم أبي جهل، وأوقع وعيداً في نفس كل من ينهى عن طاعة الله وعبادته.

وأعقب التعجب من أمر المكذب الطاغية الناهي عن سبيل الله توجيه تهديد وزجرٍ شديد اللهجة له لنهيه عن عبادة الله والصلاة له في قوله تعالى: "كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية، ناصية كاذبة خاطئة، فليدع نادية، سندع الزبانية" فـــ (كلا) حرف ردع وزجر، تكرر وروده في سور النصف الأخير من القرآن الكريم الذي نزل بمكة، واكثرها جبابرة، إذ تكرر هذا الحرف على وجه التهديد والتعنيف لهم[2]، ومجيئه في سياق القسم (كلا لئن لم ينته لنسفعاً) عزز معنى التهديد والوعيد وأكده لأبي جهل وكل طاغية صادٍ عن سبيل الله، ولفظة (لنسفعاً) واقعة في جواب قسم محذوف، والسفع هو: الأخذ والجذب واللطم يقال: سفعه على وجهه إذا لطمه براحته،

(1) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن (ت 741هـــ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط 1، 1415هـــــــ: 449/4.

(2) ينظر: الجنى الداني: 578.

وسفعه بالعصا إذا ضربه بها، وسفعه بناصيته إذا قبض عليها بعنف[1]، والناصية هي: مقدم الرأس، والمعنى: لنأخذن بها لإذلاله جزاءً لعدوانه وكبره[2]، ووصفها الله تعالى بأنها كاذبة خاطئة والمراد هنا صفة أبي جهل، وهذا من قبيل المجاز المرسل في علاقته الجزئية، إذ أطلق صفتي الكذب والخطأ على الناصية مجازاً وأراد صاحبها وذلك أبلغ لأن الناصية هي مقدم الرأس وموضع تكريم الانسان فناسب ذلك اطلاقها عليه.

ولما هدد أبو جهل النبي (ﷺ) بكثرة أنصاره ردّ الله (ﷻ) عليه بأمر تعجيز وتحدي بأسلوب خطاب الغائب (فليدع ناديه) تصغيراً واحتقاراً له، وسخرية منه.

والنادي: هو المكان الذي يجتمع فيه القوم وأهل المجلس[3]، أطلق عليهم على سبيل مجاز مرسل علاقته محلية، إذ أطلق اسم المحل على من حل ونزل فيه.

وقوله تعالى: "سندع الزبانية" "واقع في جواب الأمر التعجيزي"[4] والزبانية: هم ملائكة العذاب، والزبن: هو الدفع وسمي بذلك لبعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها، فالزبانية هم الذين يزبنون الناس ويدفعونهم إلى النار[5].

وختم الله ﷻ آياته بتكرار حرف (كلا) إمعاناً في زجر المعتدي الطاغية أبي جهل، والتفت إلى خطاب نبيه ﷺ في قوله: "كلا لا تطعه واسجد واقترب"، وهو خطاب خاص يستنبط منه عامٌ موجه لكل مؤمن مضطهد ومستضعف من أجل دينه وطاعته لله ﷻ ، وقرن الله تعالى السجود بالاقتراب في دلالة إلى أن الصلاة هي أعظم قربة إليه[6]، فالسجود هو غاية الخضوع القلبي والروحي لله ﷻ وكلما زاد المؤمن خضوعاً وذلاً لربه زاد قرباً منه، وعبر عن الاقتراب بصيغة الافتعال لما فيها من

(1) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (سفع): 251، ولسان العرب، مادة (سفع): 601/4.
(2) ينظر: لسان العرب ، مادة (نصا): 582/8.
(3) يُنظر: لسان العرب، مادة (ندى): 510/8.
(4) التحرير والتنوير: 453/30.
(5) لسان العرب، مادة (زبن): 338/4.
(6) ينظر: أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن: 29/9.

معنى الاجتهاد في القرب من الله تعالى فضلاً عمَّا نلحظه في ختام السورة من تهكم واستخفاف بالطاغية أبي جهل وتعريض بان الله تعالى عاصم نبيه (ﷺ) وحافظهُ.

الخاتمة

بعد إكمال البحث في آيات سجدة تلاوة القرآن الكريم لا بد من حصر أهم النتائج التي تم التوصل إليها على النحو الآتي:

- يمثل السجود منتهى عبودية الخلق للخالق (ﷻ) ومنتهى القرب منه فأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد له بحواسه خاضع له بوجدانه.
- يكمن مصطلح السجود في معاني الخضوع والانقياد والطاعة والتذلل والتطامن والانحناء ووضع الجبهة على الأرض.
- حمل الركوع على معنى السجود مجازاً في بعض آيات سجدة تلاوة القرآن الكريم.
- يمثل السجود كناية عن كثرة الصلوات المفروضة والمسنونة من النوافل وعبر عنها بجزء من أجزائها ويعد أهمها وهو السجود من باب اطلاق الجزء وإرادة الكل.
- السجود فيه تمكين أعز أعضاء الإنسان وأعلاها وأشرفها وهو وجهه من التراب الذي يمتهن إرضاءً لله (ﷻ).
- وظفت البلاغة العربية بفنونها الثلاثة (المعاني ، البيان ، البديع) في آيات سجدة تلاوة القرآن الكريم، إذ نجد تنوع الأساليب الخبرية والإنشائية فيها فضلاً عن فنون تمثلت في التشبيهات الإستعارات والكنايات والمجازات في تصويرٍ فني زادها وضوحاً وأنصهاراً في ذهن المتلقي، فضلاً عن توظيف علم البديع بمحسناته اللفظية والمعنوية فأضفى طابعاً بهياً ابتعد عن التكلف والصنعة.
- اختلف العلماء حول عدد مواضع سجود تلاوة القرآن الكريم فمنهم من رأى أنها تقتصر على أربعة مواضع ومنهم من أوصلها إلى ستة عشر موضعاً وفي بحثنا هذا تتبعنا أشهر الآراء التي اجمعت على أن عزائم السجود هي خمسة عشر موضعاً وتبنيناه مادةً لدراسة بحثنا هذا.

References

1. Abdulrahman Abi Bakr Al-Ssiuti (1988). Mo'taraq Al-Aqran fi I'jaz Al-Qur'an. Beirut: Dar Al-kotob Al-Ilmeeya
2. Abdulrahman Hasan Al-Maidani (2002). Ma'arij Al-Tafkeer wa Daqa'iq Al-Tadbeer. Damascus: Al-qalam publishing.
3. Abo Al-Su'ood Al-Imadi. Irshad Al-'aql Al-Saleem ila Mazaya Al-Kitab Al-Kareem. Beirut: Dar Ihya' Al-turath Al-arabi.
4. Abo Hayyan Mohammed Bin Yousif Al-andalusi. Al-bahr Al-muheet. Examined by Sidqi Mohammed Jameel (1420 H). Beirut: Al-fikr publishing.
5. Abo Mohammed Badr Al-Dein Al-Maliki (1992). Al-Jana Al-Dani fi Horof Al-Ma'ani. Examined by Fakhr Al-Dein Qebawa. Beirut: Dar Al-kotob Al-Ilmeeya
6. Abu Abdullah Mohammed Al-Qurtobi (2003). Al-Jame' Li-ahkam Al-Qur'an. Examined by Hisham Al-Bukhari. KSA: Dar Ilm Al-kotob
7. Abu Abdullah Mohammed Al-Razi. Mafateeh Al-Ghaib: Al-Tafseer Al-Kabeer. Dar Ihya' Al-turath Al-arabi.
8. Abu Al-Qasim Al-Khawarizmi (1407 H). Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamidh Al-Tanzeel. Beirut: Dar Al-kitab Al-arabi.
9. Abu Al-tayyob Mohammed Siddeeq Al-Qannoji (1992). Fath Al-Bayan fi Maqasid Al-Qur'an. Beirut: Al-asryyia library
10. Adi-Albaqa' Al-Kufwi (1992). Al-kwlliat. Beirut: Al-resalla publishing.
11. Ahmad Matloub (2006). Lexicon of Eloquent Terms and Their Developments. Beirut: Dar Al-mawsou'at Al-arabia
12. Ala' Al-Dein Ali Al-Khazin. Lubab Al-Ta'weel fi Ma'ani Al-Tanzeel. Corrected by Mohammed Ali Shaheen. Beirut: Dar Al-kotob Al-Ilmyia.
13. Al-raghib Al-asfahani (2012) Expressions of Al-Qur'an Words.Revised by Yahya Al-majidi. Beirut: Al-maktaba Al-asreyia.

14. Badr Al-Dein Ibm Mohammed Ahmed Al-Ayni (2001). Reader's Principal to Saheeh Al-Bukhari. Corrected by Abdullah Mohammed Omar. Beirut: Dar Al-kotob Al-ilmyya.
15. Baha'uddeen Abdullah Bin Al-e'qeli Al-masri (1431 H). Explination of Ibn Aqeel on Alfiyyat Ibn Malik. Beirut: Al-a'lamy publishing.
16. Darwaza Mohammed Izzat (1383 H). Al-tafseer Al-hadeeth. Cairo: Dar Ihya'a Al-kotob Al-arabiya.
17. Fadhel Hasan Abbas (2009). Eloquence: Its Arts and Branches. Semantics, Manifestations and Marvels. Jordan: Al-nafa'is publishing.
18. Fadhel Salih Al-Samirra'i (2016). The Qur'anic Expression. Beirut: Ibn Katheer publishing.
19. Husain Mustafa Ghawanma (2015). Eloquence of Elision in Qur'anic Structures. Jordan: Al-Hamid publishing
20. Ibn Abdullah Mohammed Isma'eel Al-Ja'fi (2013). Saheeh Al-Bukhari. Comment by Mohammed Mahmood Nassar. Beirut: Dar Al-kotob Al-ilmyya.
21. Ibn Katheer. Tafseer Al-Qur'an Al-adheem.
22. Ibn Mandhour (2003) Lisan Al-Arab. Cairo: Dar Al-Hadeeth.
23. Ibraheem Mustafa et. al. (1960). Al-mo'jam Al-waseet. Cairo: Arabic Language Committee.
24. Isma'eel Haqqi Al0khalwati. Rouh Al-Bayan. Beirut: Dar Al-fikr.
25. Majuddeen Mohammed Bin Yaqoub (2012). The Circumfering Dictionary. Examined by Al-resala Institute for Islamic Researches. Damascus: Al-ressala publishing
26. Mohammed Al-ameen Bin Mohammed Al-mukhtar Al-shanqiti (1995). Adhwa'a Al-bayan fi Idhah Al-Qur'an bil-Qur'an. Beirut: Dar Fikr publishing.
27. Mohammed Ali Al-Saboni (1997). Safwat Al-Tafaseer. Cairo: Dar Al-Saboni.

28. Mohammed Ali Sultani (2012). Grammatical Tools and Their Meanings in Great Qur'an. Damascus: Dar Al-odhama'
29. Mohammed Al-taher Ibn Ashour. Ibn Ashour Interpretation. Beirut: Al-tareekh Institution.
30. Mohammed Bin Ahmed Abi Zahra. Zahrat Al-Tafaseer. Beirut: Dar Al-fikr Al-arabi.
31. Mohammed Bin Jareer Al-Tabari (2001). Jami' Al-Bayan 'an Ta'weel Al-Qur'an. Examined by Abdullah Al-Turki. Al-hajr publishing.
32. Mohammed Bin Mohameed Abdulrazzaq Al-hussaini. Taj Al'arous min Jawahir Al-qamous. Dar Al-hidaya.
33. Muhyy Al-Dein Bin Ahmad Mustafa Darweesh. I'rab Al-Qur'an wa Bayanuh. Hums: Al-yamama publishing.
34. Nasureddeen Abu Sa'eed Al-Baidhawi. Anwar Al-Tanzeel wa Asrar Al-Ta'weel. Examined by Mohammed Al-Marishli. Dar Ihya' Al-turath Al-arabi.
35. Shihabudden Mahmood Al-alousi (1270 H). Rouh Al-ma'ani fi Tafseer Al-qur'an Al-adheem. Beirut: Dar Al-kotob Al-Ilmeya.
36. Wahba Mustafa Al-zuhaili (1418 H). Al-tafseer Al-muneer fi Al-aqeeda wa wa Al-sharee'a wa Al-manhaj. Damascus: Dar Al-fikr Al-mu'asir.

The Verses Of Prostration In The Holy Qur'an Rhetoric Study

Shaymaa Ahmed Mohammed*

Abstract:

The prostration or al-Sujud represents the aim of invocation, submission, servitude and humility to Allah, and it is the way of prophets, Awliya and righteous people whom Allah have honored them, and they were lionized by the accompanying of the Prophet in the Paradise. As narrated by Rabia'ah ibn Kab Al-Aslami: I used to serve the Messenger of Allah and spend all day aiding him and fulfilling his requests. He once said to me: 'O Rab'eea ask me for anything you like and I will give it to you. I said: I ask for your companionship in Jannah. The Prophet said.: 'Any other request besides that, Rabia'ah?' 'No, O Messenger of Allah,.' 'Then, in that case, assist me for your sake by performing much prostration to Allah.

Key words : Placements؛ opinions؛ workmanship.

***Lect./ Department of Arabic Language/ College of Arts/ University of Mosul**